التسرب الدراسي

التسرب الدراسي هو الانقطاع عن المدرسة قبل إتمامها لأي سبب (باستثناء الوفاة) وعدم الالتحاق بأي مدرسة أخرى.

لقد أثار تفشي هذه الظاهرة قلق الكثير من المربين والمثقفين والسياسيين، ولقد أولت الكثير من الحكومات هذه المشكلة اهتماماً خاصاً من أجل دراسة هذه الظاهرة التي تؤثر سلباً ليس على المتسربين فقط بل على المجتمع ككل، لأن التسرب يؤدي إلى زيادة تكلفة التعليم ويزيد من معدل البطالة وانتشار الجهل والفقر وغير ذلك من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ويزيد الفاقد الإنساني، ويكون الإنسان عالة على المجتمع فيصاب ببعض الاضطرابات النفسية والأمراض الاجتماعية.

المراد بالتسرب الدراسي: الانقطاع المبكر عن الدراسة، وبمفهومها اللغوي الامتناع والرفض والعزوف الكلي أو عدم الالتحاق بالمؤسسة التعليمية لأسباب ذاتية أو موضوعية مرتبطة بالمستهدف / التلميذ أو بمحيطه، رغم إلحاح الإدارة على جلبه لتكميل تعليمه ومواكبة برامج وزارة التربية والتعليم، ولا نقصد هنا بالانقطاع المبكر ذلك الفعل الجماعي أو الفردي الذي تعاني منه العديد من المؤسسات التعليمية الذي تكون الغاية منه الهروب المبكر من المدرسة وفي غير وقت قانوني، فإن ظاهرة الانقطاع المبكر اشتدت واستفحلت.

والتأثير الأقوى في تسربهم من المدرسة يرجع إلى:

● **ضعف قابلية التلميذ على التعلم:**

إن ضعف قابلية المتعلم على التعلم وعدم تفرغه له بالإضافة إلى دخوله المدرسة قبل السن القانونية أو قصور عمره العقلي عن عمره الزمني، أو عدم معرفته بلغة التعليم ووجود بعض العاهات الجسمية والعقلية به واختلاف مستويات التلاميذ من النواحي الاقتصادية والاجتماعية تؤثر في التلميذ وتجعله ينفصل عن الدراسة، بالإضافة إلى عوامل تربوية أخرى مثل الامتحانات التي مازالت تركز على قياس المعلومات والحفظ وكذلك الرسوب المتكرر كلها عوامل تساعد على التسرب.

● **الخروج إلى سوق العمل:**

إن الدخل المحدود لدى كثير من المواطنين القاطنين في المدن دفع أبناءهم إلى التسرب من المدارس في مراحل دراسية مختلفة، وقيامهم بوظائف تشغلهم طول اليوم، كبيع الجرائد، والأكياس البلاستيكية أو الانتقال من قمامة لأخرى لجمع معادن مختلفة.

هذا بالنسبة للبنين المقيمين في المدن، أما بالنسبة للمقيمين في القرى والمناطق فالأمر أشد، إذ الظروف أقسى حيث يُجبَر أبناء الأسرة الواحدة على ترك المدرسة جميعاً من المرحلة الابتدائية، أما البنات فيُجبَرن على العمل في بيوت ميسوري الحال كخادمات، أو حاضنات أطفال.

● **أسباب تعود إلى الأسرة:**

يمكن أن يعيش الطالب ظروفاً أو مشكلات أسرية، مثل الطلاق، وكثرة عدد الإخوة، وقلة إشراف الآباء على أبنائهم، أو وفاة أحد الوالدين خاصة الأم، مما يدفع البنت إلى ترك المدرسة لتحل محل الأم في الأعمال المنزلية.

● **المساعدة في أعمال المنزل:**

تترك طالبات المدرسة للعناية بأفراد الأسرة وخاصة إخوتهن الصغار والمساعدة في أعمال المنزل، حيث إن ٤٠,١٪ من المتسربات تسربهن بسبب العناية بأفراد الأسرة.

● **عدم وجود شخص يساعد الطالب على الدراسة داخل الأسرة:**

عدم اهتمام الاسرة بمساعدة أبنائها في تجاوز الصعوبات التعليمية التي تواجههم في المدرسة كان سبباً مهماً في تسربهم وهو ما ذكره ٤٦,٦٪.

● **عدم اهتمام الاسرة بالتعليم:**

العادات والتقاليد التي تمتاز بها بعض المناطق الشعبية بصورة عامة، التي يسود بها نوع من الاتجاهات الخاطئة، التي مازالت تؤثر بشكل أو بآخر على الوضع التعليمي، مثل اعتبار التعليم شيئا غريبا عن قيمهم وتقاليدهم، خوف بعض الآباء من خروج أبنائهم على طاعتهم، وكذلك الموقف من تعليم الفتاة، بما أنها ستصبح ربة بيت فلا حاجة إلى تعليمها حيث يفضل تدريبها على الأمور المنزلية.

● **أسباب تعود إلى المدرسة:**

● النفور من المدرسة:

شعور المتسرب بالنفور من المدرسة، مثل عدم إحساسه بالانتماء إليها أو بسبب صعوبة مادة معينة منها لم ينجح في فهمها، أو عدم توفير البيئة المريحة لديه لجذبه لإكمال دراسته، كلها أسباب طاردة للطالب من المدرسة.

● **استخدام العقاب البدني والمعنوي من طرف المعلمين:**

العقاب بأشكاله المختلفة هو سبب تسربهم، وأن العقاب له أثر أكبر على الذكور منه على الإناث.

● **التمييز بين الطلبة:**

التمييز بشتى أشكاله الذي يمارسه الجهاز التعليمي، سواء أكان على الأساس التحصيلي، أو على الأساس الاقتصادي أو على الأساس الجنسي، كلها أسباب أثرت في نسبة المتسربين.

● **عدم وجود مدرسة مهنية قريبة من السكن:**

يمكن أن يكون التعلم المهني وسيلة للحد من تسرب الطلبة الذين لديهم صعوبات في التعلم الأكاديمي، لذا فإن وجود مدارس مهنية قريبة من أماكن سكن الطلبة يحد من هذه الظاهرة.

● **عدم وجود شخص في المدرسة يساعد الطالب على مواجهة المشاكل:**

ندرة المرشدين التربويين في المؤسسات التعليمية الذي يرشدون

كثرة الواجبات المنزلية والدراسية هي أحد الدوافع التي تؤدي الى التسرب

التسرب يضعنا أمام فئات من الأبناء الذين لم يكتمل نضجهم الاجتماعي فيجعلهم فريسة سهلة للانحرافات الأخلاقية فيصبحون أداة للهدم في المجتمع

د. إبراهيم محمد المغازى
جامعة بورسعيد

الطالب في حل مشكلاته سواء التربوية أو الاجتماعية يعزّز من فرص التسرب نتيجة لتراكم مشكلات الطالب.

● **أسباب تربوية:**

العجز عن تحقيق الأهداف التربوية، وعن تطبيق خطة إلزامية للتعليم، وكذلك ضعف إشراف الإدارات المدرسية على عملية انتظام التلاميذ في مدارسهم، ومتابعة شؤون المتغيبين، وضعف بعض الأنظمة الخاصة بالنقل من مستوى لآخر، وكذلك الأنظمة المتعلقة بقبول التلاميذ.

● **المناهج التربوية:**

التي يسيطر عليها الجانب النظري وخلوها تقريباً من الجانب العملي التطبيقي وكذا ضعف ارتباطها بالبيئة وعدم تلبيتها لاحتياجات التلاميذ وميولهم وإرغامهم على حفظها آليا مما تعجز عنه قدرات الكثيرين منهم فتتفاقم الأمور عليهم فيدفعهم ذلك إلى ترك المدرسة والتسرب.

● **المعلم وطرق التدريس:**

إن مجمل الظروف المحيطة بالمعلم، مثل عدم توفر السكن ووسائل الراحة، وكثرة الأقسام، والاكتظاظ يؤثر تأثيراً مباشراً في طرق التدريس ويجعلها غير مشوقة، فيقل مردوده، وتفاعله الحسن مع تلاميذه وتفعيله لهم، دون أن ننسى ما يطلب من المتعلم حفظه، وكثرة المواد الدراسية، وكثرة الواجبات المنزلية، بالإضافة إلى المدة التي يقضيها في المدرسة، كلها دوافع إلى التسرب.

● **آثار التسرب من المدرسة:**

● **الآثار الاقتصادية:**

● تخصيص نفقات مالية لمحو الأمية .

● ضعف إنتاجية المتسرب في العمل لأنه غير مؤهل لدخول سوق العمل نتيجة لضعف نضجه الاجتماعي والتربوي وعدم تقديره لقيمة الوقت .

ج - اعتبار المتسربين عاطلين عن العمل بسبب عدم قدرتهم على مواكبة التقدم الصناعي الهائل ومواكبة الصناعة الحديثة التي تفرض مستويات دنيا في الأيدي العاملة.

● **الآثار الثقافية:**

نجد عدداً هائلاً من المتسربين يعودون إلى الأمية من جديد، وبالأخص الذين لم يتموا دراستهم الابتدائية وخاصة إذا مارسوا أعمالا بسيطة لا تتطلب القراءة والكتابة.

● **الآثار الاجتماعية:**

التسرب يضعنا أمام فئات أو مجاميع من أبناء المجتمع الذين لم يكتمل نضجهم الاجتماعي مما يجعلهم فريسة سهلة للانحرافات الأخلاقية فيصبحون أداة للهدم في المجتمع.

● **الآثار السياسية:**

إن انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي لدى الشباب في مدى قدراتهم على إدراك الأخطار التي تحيط بهم يجعلهم فريسة سهلة أمام الدعاية المغرضة لبعض الدول الاستعمارية التي سرعان من تجعل منهم أداة للمساس بثوابت الأمة ومقوماتها.

● **مسؤولية خفض التسرب المدرسي:**

تقع مسؤولية خفض التسرب المدرسي للتلاميذ في مراحل التعليم المتعددة من المدرسة وترك التعليم على عدة مسؤولين كلٌ في مجال اختصاصه:

● **مدير المدرسة:**

المسؤول الأول داخل المدرسة والمسؤول الأول عما يجري فيها من أحداث وعلاقات بين جميع المتواجدين فيها، وتوفير الجو الملائم للمعلمين والمتعلمين على حد سواء، كما يجب عليه مراقبة كل المشكلات وإيجاد حلول مناسبة لها وتطبيق القانون فيما يخص الرسوب أو الفصل.

● **مربي الصف:**

هو المسؤول عما يدور داخل الصف من تعليم وتربية وتوجيه، والاهتمام بمشكلات التلاميذ ومساعدتهم على حلها أو الاستعانة بولي التلميذ أو المدير، بالإضافة إلى مراقبة ما يصدر عنه هو نفسه من أقوال أو أفعال.

● **المستشار التربوي:**

الذي يساعدعلى حل الكثير من المشكلات التي من الصعب على مدير المدرسة أو مربي الصف التوصل إلى أسبابها، ومساعدة مدير المدرسة ومربي الصف بتحديد مؤشرات التسرب المدرسي.

● **المستشار الصفي:**

الذي من وظائفه تلقي التوجيهات من المعلمين الذي يشكون من مشاكل الطلاب الذين لا يتواجدون بصورة دائمة في المدرسة والمهددون بترك المدرسة أو التسرب منها في أي وقت من الأوقات.

● **الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي:**

يأخذ أسماء الطلاب الذي لا يحضرون بصورة دائمة ومنتظمة للمدرسة أو الذين انقطعوا عن الدراسة لفترات زمنية طويلة ثم عادوا إليها بحيث نجد أن الأخصائي الاجتماعي يتلقى التوجيهات والتعليمات من مربي الصف بواسطة مدير المدرسة لكي يبدأ بعلاج هؤلاء الطلاب.

الإجراءات الوقائية للحد من ظاهرة التسرب:

● **الإجراءات الوقائية الخاصة بالمدرسة:**

● تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية في التعاون مع الجهاز التعليمي وأولياء الأمور.

● العدالة في التعامل مع الطلبة داخل المدرسة وعدم التمييز بينهم.

● منع العقاب المدرسي بكل أشكاله البدني والنفسي.

● توفير تعليم وتكوين مهني داخل المدن.

● توفير تعليم خاص بذوي الاحتياجات الخاصة.

● السماح للمتسربين بالالتحاق بالدراسة وفق شروط محددة .

● **الإجراءات الوقائية الخاصة بالأسرة:**

● مساعدة الأسر الفقيرة مادياً لتغطية النفقات الدراسية وتوفير متطلبات التعليم لأبنائهم.

● نشر الوعي وتثقيف الأسرة بقيمة التعليم وأهميته ومخاطر التسرب على أبنائهم.

● مساعدة الأسرة لأبنائها في حل مشاكلهم الدراسة.

● عدم تكليف أبنائهم الطلبة بمهمات أسرية فوق العادة، وتفريغهم للتعليم والتعلم المدرسي.

● تفعيل الاتصال والتواصل بين الأسرة والمدرسة لمتابعة تطور أبنائهم، وحل مشكلاتهم (تقويم مباشر).

● مشاركة الأسرة بالأنشطة اللاصفية التي تنظمها المدرسة.

● توعية الأسرة بمخاطر التمييز بين أبنائهم على أساس الجنس أو غيره.

● **الإجراءات العلاجية للمتسربين:**

مشكلة التسرب الدراسي هي مشكلة وطنية يجب أن تتضافر فيها كل الجهود لإيجاد حلول ناجعة للمتسربين ويمكن تلخيصها في المقترحات التالية:

● توسيع انتشار مراكز التكوين المهني في جميع المحافظات والمدن والقرى وتقديم تسهيلات ومكافآت تشجيعية للطلبة الملتحقين بها .

● تنويع برامج التكوين المهني لتواكب حاجات سوق العمل .

● متابعة المتخرجين من خلال توفير شكل من أشكال التواصل بينهم وبين المنتجين في سوق العمل لتسهيل توظيفهم .

● وضع تشريعات وقوانين تحدد الحد الأدنى للأجور ووضع آليات للرقابة والتنفيذ لمنع استغلال الأيدي العاملة .

● تشجيع القطاع الخاص الذي يدير مراكز للتكوين المهني المتخصص على تنويع برامجه لتواكب سوق العمل مع الإشراف عليها في التأهيل ومتابعة خريجيها.